ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٤٨ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٣٢) - المسار ٢ : التغيير العظيم ق١٦
نهاية مرحلة الظهور (ج١)
وفاة قائم آل محمد ق١
الاربعاء : ٢٢/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ١/٥/٢٠٢٤م

وصلتُ مَعكُم في الحلقة الماضية إلى العُنوان الأخير من عناوينِ هـٰذه البانُوراما: "نِهايةُ مَرحلَة الظُّهور"، وهـٰذا العُنوانُ يَشتمِلُ على عناوينَ فرعيّة:
- وفاةُ قائمِ آل مُحمَّد صَلواتُ اللَّه عليه.
- الـمَهديّونَ الاثنا عشر.
- رَجعةُ الحُسَين صلواتٌ وسَلامٌ وتَحيّاتٌ عليه.
هـٰذه العناوينُ ترتبطُ فيما بَينها لتُشَكِّلَ نهايةَ مَرحلَة الظُّهور..
بدأتُ من العنوانِ الفرعيّ الأوَّل: "وفاةُ قائمِ آل مُحَمَّد صلواتُ اللَّه عليه"، قرأتُ عليكُم خَبراً نَقلَهُ الـمُحدث عليّ اليزدي الحائري في كتابه (إلزامُ النَّاصب)، بِخُصوص تلكَ المرأة التَّميميّة الَّتي إسمُها سعيدة.
في الجزء الثاني من (إلزام النَّاصب)، طبعةُ دار التوحيد، وهي طبعةُ دار النُّعمان بالنَّجف، الطبعةُ مُؤرَّخةٌ بتأريخ (١٩٧١) ميلادي، الصفحة السابعة والستين بعد المئة: **فَإذا تَمَّت السّبعونَ سَنَة** - المطبوعُ هُنا (السّبعُونَ السّنَة) وهـٰذا خللٌ واضح - **فَإذا تَمَّت السّبعونَ سَنَة** - من مرحلَة الظُّهور هـٰذا هُوَ المراد - **أتَى الحُجَّة الْمَوْت، فَتَقْتُلُه امرأةٌ من بَني تَميم اسْمُها سَعيدَة وَلَها لحيةٌ كَلحيَة الرَّجُل** - هـٰذه الصورةُ تُذكِّرنا بما أنتجهُ لَنا واقعُ الجَنْدَر، فواقعُ الجَنْدَر في أيَّامنا أنتجَ لنا صُوراً غريبةً جِدّاً، ومن هـٰذه الصورِ الَّتي أنتجها لنا هـٰذا الواقعُ الـمُشين؛ "أنتجَ لنا نساءً مُلتحية"، رُبّما يُشير الخبرُ إلى هـٰذا الَّذي أشرتُ إليه، وربّما يَقصدُ معنى آخر - **بِجَاوَنٍ صَخْر** - وبيّنتُ لكم معنى الجاون وعاءٌ قد يُصنَعُ من الخَشب وقد يُصنَعُ من الصَّخر تُدقُّ فيه الأشياء بمدقَّة كبيرة، والجاونُ يكونُ أكبرَ من الهاون - **من فَوقِ سَطْحٍ وَهُوَ مُتَجاوِزٌ فِي الطَّرِيق، فَإذا مَات تَوَلَّى تَجْهِيزَهُ الحُسَينُ ثُمَّ يَقُومُ بِالأمْر** - لأنَّ الرَّجعَة قد بدأت ساعاتُها الأولى مع سيد الشُّهداء صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه، أتحدَّثُ عن الرَّجعَة الكُبرى عن اليوم الثَّاني من أيَّامِ اللَّه وأيامِ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد. هـٰذا الخبرُ نحنُ لا نَعرِفُ مَصدَرهُ، لا نَعرِفُ مَن رَواه، ولا نَعرِفُ عن أيِّ مَعصُومٍ قد نُقِلَ هـٰذا الخبر..
حينما نُريدُ أن نُناقشَ موضوعاً كهـٰذا؛
- **مرَّةً نُناقشهُ ضمنَ دائرة الإمكان المنطقي.**
المرادُ من الإمكانِ المنطقي؛ هل يُمكنُ أن يتحقَّقَ مَضمُونُ الخَبر عقلاً بِحسَبِ قواعد مَنطق التفكير البشريّ؟ هـٰذا هُوَ الإمكان المنطقي.
بِحسَب الإمكان المنطقي؛ فإنَّ الخبرَ يُمكنُ أن يتحقَّق، لا نَملكُ دليلاً على صحّته ولا نَملكُ دليلاً على عدم صحّته..
هـٰذا الخبرُ لا يتعارَضُ مع أيَّة بديهيّة من البديهيّات العَقليّة، إن كانَ الكلامُ عَن بديهيّات تَكوينيّة، أو كانَ الكلامُ عن بديهيّات إنسانيّة، اجتماعيّة، سياسيّة، أو غير ذلك، فهـٰذا المضمونُ لا يتعارضُ مع التفكير المنطقي، ولذا من جهة الإمكان المنطَقي فإنَّنا نقبَلُ الخبرَ بدرجة خمسينَ بالمئة مَن أنَّهُ سيكونَ، وبدرجة خمسينَ بالمئة من أنَّهُ لا يكون..
هـٰذا المنطقُ لن ننتفعَ منهُ شيئاً لأنَّنا نتحدَّثُ هنا في شأنٍ عقائدي، في شأنٍ ديني، فلابُدَّ من الانتقالِ من الإمكان المنطقي وهُوَ إمكانٌ عام، إلى الإمكان العَقائديّ وهُو إمكانٌ خاص لَهُ ضَوابِطه.
فهـٰذا المضمونُ هل يُمكنُ أن نَقبلَهُ عقائدياً؟! وحينما أتحدَّثُ عن الإمكان العقائديّ لا يعني بالضرورة أنَّنا سنقبلهُ بدرجة مئة بالمئة.
الإمكانُ العقائدي؛ هُوَ في دائرة العقيدة بِحسَبِ الضَّوابِط العَقائديَّة، لكنَّ المضمونَ سيبقى بدرجة خمسينَ بالمئة من جِهة تَحقُّقه، وبدرجة خمسينَ بالمئة من جهة عدم تَحقُّقه.
هـٰذا سيعيدني إلى سورة الحُجُرات، الآية السادسة بعد البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾، لا تَردُّوا خبرَ الفاسق فما بالُكُم والخبرَ مَجهولٌ؟ المجهولُ أعمُّ من الفاسق، يُمكنُ أن يَكونَ فاسقاً ويُمكنُ أن يكونَ ليسَ كذلك، فهـٰذا المنهجُ يُطبَّقُ على هـٰذا الخبر وعلى غيره، نحنُ لا نعبأُ بناقل الخبر أكانَ فاسقاً، أكانَ صالحاً، أكانَ مَجهولاً لا نَعرِفُ حالَهُ، الآيةُ تُحدِّثنا عن مضامين الأخبار هي الَّتي يَجبُ علينا أن نَتأكَّدَ من مَضمونِها، والآيةُ ليست خَاصَّةً بما يرتبطُ بالشأن الديني، الأخبارُ السياسيّةُ أيضاً، الأخبارُ الاجتماعيّة، كُلُّ الأخبار، هـٰذا مَنطقٌ عِلميٌّ رَصين..
- **أن تُصيبُوا قَوْماً بِجَهَالَة**﴾، الَّذي يُقابِلُ الجَهالَةَ العِلم، فإنَّنا نأخُذُ بالخَبرِ إذا كانَ يقُودُنا إلى العِلم، إذا أصبنا قوماً بِعِلمٍ فهـٰذا هُو المطلوب، أمّا إذا أصبنا قوماً بِجهالَة فهـٰذا هُو المرفوض..
هـٰذه الآيةُ نزلت مرّتين؛
مرَّةً بِخُصوص الوليد بن عُقبة هـٰذا أخُ عُثمان بن عفّان من أمِّه أروى وهُو ابنُ زنا بِحسَبِ أحاديث العترة الطاهرة أبوهُ ذكوان الرُّومي زنا بأروى، أروى هي أمُّ عثمان بن عفّان ولكنَّها نَسبَتهُ إلى الوليد ابن عُقبة، هـٰذا الفاسقُ الَّذي فَسَّقَهُ اللَّهُ في القُرآن صَريحاً مرّتين في هـٰذه الآية وفي آية أخرى.
والحادثةُ الثانية هي في عائشة، حينما قَذَفت السيّدة مارية القبطيّة أمَّ المؤمنين في أنَّ الرَّجُلَ القبطي الَّذي رافقها من مصر إلى المدينة هُو الَّذي زنا بها ومن أنَّ إبراهيمَ ما كانَ ابناً لرسُول اللّه وإنَّما كانَ ابناً لجُريج القبطي، هـٰذه الواقعةُ مُفصلةٌ في رواياتنا، وما يسمَّى بحديث الإفك يرتبطُ بهـٰذه الواقعة، آياتُ حديث الإفك في سورة النور نزلت لتبرئة السيّدة مارية القبطيّة، أمَّا هـٰذه الحادثة الَّتي تُنسَبُ لعائشة فهي من أكاذيب عائشة من أنَّ بعضَ الصَّحابَة اتَّهموها بالفاحشة مع صفوان بن المعطّل إلى غير ذلك من الكلام، إذا نظرنا إلى تفاصيل الواقعتين إلى كَذب الوليد بن عُقبة وإلى كَذب عائشة وماذا فعلَ رَسُولُ اللّه فإنَّنا نَجدُ أنَّ النَّبي تَعامَلَ مع هـٰذين الموقفَين بِحُدود مَنطوق الآية، ومن هُنا فإنَّني أقول: من الجهة الشرعيّة فإنَّ الآية مَقصُورةٌ على مَنطوقها مع أنَّ مَنطوقَها لا يتعارضُ مع مَفهومها لكنَّ القَضيّة واضحةٌ جِدّاً، وحتَّى إذا أردنا أن نَغضَّ الطَّرْفَ عن هـٰذا فإنَّ مَنطوقَ الآية هـٰكذا يقول: لا تَنظُروا إلى الَّذينَ نَقلوا الأخبار وانظُروا إلى مُتون الأخبار، تَأكَّدوا من صحَّة مضامينها واقبلُوها إذا سَبّبت لَكُم عِلماً، إذا لم تُسبب لَكُم عِلماً هـٰذا هُوَ المفهوم فارفُضُوها، واضحٌ الكلام، ولذا فإنَّ الآية تكونُ مَحصُورةً بِمَنطُوقها.
وبهـٰذا فإنَّ الآية تُدَمِّرُ منهجَ الحوزة البَتريَّة الطُّوسيّة؛

- تُدَمِّرُ علمَ أصول الفقه.
- تُدمِّرُ علمَ الكلام.
- تُدمِّرُ علمَ الرجال.
- تُدمِّرُ ما يُسمَّى بعلم الحديث.
- تُدَمِّرُ طريقة استنباطِ العقائدِ وطريقةَ استنباطِ الفتاوى والأحكام وطريقةَ استنباطِ التفسير.

إذاً ماذا سنصنَع؟!

إنَّني أريدُ أن أتعاملَ معَ الخبرِ وفقاً للإمكان العقائديّ، وبِحسَبِ المنهج المُبيَّنِ في الآيةِ السادسةِ بعدَ البسملةِ من سورة الحُجُرات، لابُدَّ أن نَتبيَّنَ المضمون، كيفَ نَتبيَّنُ المضمون؟!

نَتبيَّنُ المضمونَ من خلال عرضه على قاعدة المعلومات، لو كانَ الخبرُ سياسياً بِحسَبِ الإمكان المنطقي علينا أن نَعودَ إلى قاعدة مَعلومات سياسيّة، ولو كانَ الخبرُ اجتماعياً علينا أن نعودَ إلى قاعدةِ مَعلوماتٍ اجتماعيّة، بما أنَّنا نتحدَّثُ ضمن الإمكان العقائديّ علينا أن نَعُودَ إلى قاعدةِ معلوماتٍ عقائديَّة، إلى قاعدةِ مَعلومات دينيّة.

أئمَّتُنا المَعصُومُون بيَّنوا لنا من أنَّ قاعدة المعلومات قُرآنُهم ولكن مثلما بايعنا في بيعة الغدير أن يكونَ مُفسَّراً بِتفسيرهم فقط، وأن نعودَ إلى أحاديثهم الَّتي هي ثابتةٌ عندَنا من أنَّها أحاديثُهم، فقاعدةُ المعلوماتِ هي هـذه:

- قُرآنُهم المُفَسَّر بِتفسيرِهم.
- وأحاديثُهم الَّتي نَعرِفُها وما عندنا من شَكٍّ فيها من أنَّها أحاديثُهم..

المضمونُ الإجماليّ في الخبرِ الَّذي قرأتَهُ عليكُم بِخُصوص مَقْتَلِ قائمِ آلِ مُحَمَّد في نِهايةِ مَرحلَة الظُّهور، المضمونُ الإجماليّ هُوَ: **قَتْلُ الإمام صَلواتُ اللَّه عَليه. سنعودُ إلى قُرآنِ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد صلواتُ اللّه عليهم المفَسَّر بِتفسيرِهم..**

الآيةُ الحاديةُ والستون بعدَ البسملة من سورة البقرة، موطنَ الحاجة، الحديثُ عن بني إسرائيل: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾، الآيةُ تتحدَّثُ عن قَتْلِ النَّبيينَ بِغَيرِ الحقّ..

في سورة البقرة، الآيةُ السابعةُ والثمانون بعدَ البسملة: ﴿**أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ**﴾،"فَفَرِيقاً كَذَّبْتُم"؛ كَذَّبتُم الأنبياء، كَذَّبتُم الرُّسل، "وَفَرِيقاً تَقْتُلُون"؛بعضُكُم يُكذِّب الأنبياء والـمرسلين، وبعضُكم يقتُلُهم..

الآيةُ الحاديةُ والتسعون بعدَ البسملة: ﴿**قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّه من قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾، وهـذا الخطابُ كانَ مُوجَّهاً لِبني إسرائيلَ في زَمان النَّبي.

الآياتُ واضحةٌ، الأجواءُ القُرآنيّةُ تُحدِّثُنا عن أنَّ قَتْلَ النَّبيين، عن أنَّ قَتْلَ الـمُرسلين عن أنَّ قَتْلَ أولياء اللّه شَيءٌ مُنتشِرٌ..

سورةُ آل عمران، الآيةُ الحاديةُ والعشرون بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾، هـذه الأجواءُ هي الأجواءُ الاعتياديَّةُ والأجواءُ القَريبةُ مِنَ النَّبيينَ والـمُرسلين ومن أتباعهم، وكُلُّ الآياتِ الَّتي مرَّت علينا مع هـذه الآيةِ تتحدَّثُ عن بني إسرائيل، تتحدَّثُ عن اليهود، وعن أهل الكتابِ عُموماً، وأهلُ الكتابِ حتَّى النَّصارى فإنَّ أُصولَهُم يهوديَّةٌ..

الآيةُ الثانيةُ بعدَ العاشرة بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة آلِ عمران: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ**﴾، الحديثُ عن أهل الكتاب..

الآيةُ الحاديةُ والثمانون بعدَ المئة بعدَ البسملة وما بعدَها: ﴿**لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۞ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ۞ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾، كُلُّ الآياتِ تتحدَّثُ عن قَتلٍ مُنتشِرٍ في أجواءِ الأنبياءِ والـمُرسلين وأتباعهم.

في سورة النِّساء، الآية الخامسة والخمسين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللّه وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ۞ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً ۞ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّه**﴾ - مُحاولةٌ لقَتْلِ عيسى، وقد قَتَلوا شَخصاً آخر كَانَ شَبيهاً بِعيسى - **وَمَاقَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ**﴾، الآياتُ المتقدمةُ تتحدَّثُ عن قَتلٍ مُنتشِرٍ في أوساطِ النَّبيينَ والـمُرسلين وفي أوساطِ أتباعهم من الَّذينَ كانوا يأمُرونَ بالقسط، وهـذه مُحاولةٌ يهوديَّةٌ لقَتْلِ المسيح عيسى بنِ مريم..

في سورة المائدة، الآية السابعة والعشرين بعدَ البسملة وما بعدَها: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ من أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾، بِحسَبِ ثقافة العترة الطاهرة فإنَّ قابيلَ قَتَلَ هابيلَ بِسببِ الوصيةِ لأنَّ آدَمَ جعَلَ وَصيَّتهُ في هابيل، والأمر ليس بِيده هـذا أمرٌ من اللّه، فَحسَدَهُ أخوهُ قابيل فهـذا الحسدُ قادَهُ إلى قَتْله..

الآيةُ الثلاثون بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾، هـذه عمليَّةُ القَتْل الأولى وقد حَدَثت في أجواء الأنبياء والأوصياء، أوَّلُ جريمة قَتْل حدثت على وجه الأرض من بعد نُزول أبينا آدَمَ إلى الأرض جريمةُ قابيل حين قَتَلَ هابيل الَّذي كانَ وَصيّاً مَنصُوباً من قِبَلِ اللّه سُبحانَهُ وتعالى من بعد أبيه آدَم، إذاً القَتْلُ أُسِّس في أجواء الأنبياء والأوصياء.

في سورة المائدة، الآيةُ السبعون بعدَ البسملة: ﴿**لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُواْ وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ**﴾، حكايةُ قَتْلِ الأنبياء والـمُرسَلين والأوصياء والأولياء تَنتشِر في آيات الكتاب الكريم.

الآيةُ الخمسون بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة الأعراف في قصَّة السامري والعجل: ﴿**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِه غَضْبَانَ أَسِفاً**﴾، إلى أن تُحدثُنا الآيةُ عن وَصيِّه هارون: ﴿**قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي**﴾، مُحاولةٌ لقتلِ هارونَ وَصيِّ موسى، وهارونُ كانَ نَبياً وكانَ وَصياً لِموسى..

سورةُ يوسف، الآيةُ التاسعةُ بعدَ البسملة والَّتي بعدَها: ﴿**اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً**﴾، وقبلَ هـذه الآية هـكذا كانوا يَتناقشونَ فيما بَينَهُم أخوةُ يُوسُف: ﴿**إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ** - يَحكُمونَ على وَالِدهم النَّبيّ من أنَّهُ في ضَلالٍ مُبين، بعدَ ذلك يَتَّخذونَ قراراً بِقَتْلِ يُوسُف - **اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ من بَعْدِه قَوْماً صَالِحِينَ ۞ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾، إنَّها مُحاولةٌ صَريحةٌ لِقَتلِ يُوسُفَ النَّبيّ من قِبَلِ أخوته.

في سورة الأنبياء، الآيةُ الثامنةُ والستون بعدَ البسملة والَّتي بعدها: ﴿**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ** - الكلامُ عن إبراهيمَ النَّبيّ بعد أن حطَّمَ أصنامَهُم - **إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ** ۞ **قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾، إنَّها مُحاولةٌ لقَتْلِ إبراهيمَ تَعذيباً بالنَّار، ولقد ألقُوا به في النَّار، ولكنَّ اللّه أرادَ شَيئاً آخر..

في سورةِ العنكبوت، الآيةِ الرابعةِ والعشرين بعدَ البسملة: ﴿**فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾، الكلامُ هُوَ هُوَ عن مُحاولَة قَتْلِ إبراهيمَ تَعذيباً وتَحريقاً بالنَّار، لكنَّها بَاءَت بالفَشَل لا لأنَّهُم لم يُنفِّذوها، ولكنَّ اللّهَ تَدخَّلَ في الموضوع..

في سورة القَصص، الآية التاسعة بعدَ البسملة: ﴿**وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ** - إنَّها مُحاولة قَتْلِ لِموسى وهُوَ في المَهْد حينما كانَ صَغيراً - **عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾، مُحاولَةٌ قَتْل لموسى وهُوَ في المَهْد.

وفي السورة نفسها، الآيةُ العشرون بعدَ البسملة: ﴿**وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**﴾، مُحاولَةٌ لقَتلِ مُوسى في كِبَره، هُناكَ مُحاولةٌ لقَتلِه في صِغَرِه وهذا هُوَ الَّذي جرى على رسُولِ اللّه، مُحاولاتٌ لقَتلِه في صِغرِه من قِبَلِ اليهود ومُحاولاتٌ لقَتله في كِبَرِه من قِبَلِ الصَّحابَة.

في الآية السادسة والعشرين بعدَ البسملة من سورة غافر: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ**﴾، فرعونُ هكذا يتحدَّثُ عن مُوسى أن يُبدِّلَ دينَهُم أن يُضَلِّلَهُم أو أن يُظهِر في الأرض الفَساد إنَّهُ يُخطِّطُ لقَتْلِه، هذا الأمر واضح جِدّاً.

في سورة الأنفال، الآية الثلاثين بعدَ البسملة: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ** - "لِيُثْبِتُوكَ"؛ ليقُوموا بحبسكَ حتَّى تموت، هذا كانَ خَيارٌ من الخيارات أن يَحبِسوا رَسُولَ اللّه في مكان ويمنعوا عنهُ المَاء والطَعام حتَّى يموتَ في محبسه، هذا معنى لِيُثْبِتُوك نوعٌ من القَتْل - **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾، هذا في أوائل البعثة.

في أواخرِ الهِجرة، أتحدَّثُ عن البعثة الصُّغرى وأتحدَّثُ عن الهِجرة الكُبرى، في الآية الرابعة والأربعين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ**﴾، قَتْلُوهُ وبعدَ ذلكَ انقلبت الأُمَّةُ على أعقابِها، وهذا المضمونُ موجودٌ في رواياتنا..

تُلاحظونَ أنَّ القُرآنَ مشحونٌ بالآيات وفي مُختلَف السُّور وفي شَتَّى المواطن والمواضع في الكتاب الكريم الحديثُ عن قَتْلِ النَّبيين وليس عن قَتْلِ نَبيٍّ واحد، عن قَتْلِ المُرسَلين، عن قَتْلِ الوصيين، مُحاولاتٌ نَجحت وهي كثيرةٌ، ومُحاولاتٌ فَشلت، القُرآنُ مشحونٌ بالآيات.

في سورة الإسراء، الآية الثالثة والثلاثين بعدَ البسملة: ﴿**وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً** - بِحسَبِ تَفسيرِ العترة الطاهرة فإنَّ الآية في سَيِّد الشُّهداء - **فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً** - بِحسَبِ قراءة المصحف بِحسَبِ قراءة حفص هذا القارئُ الكَذَّاب: (**فَلَا يُسْرِف**) فإنَّ اللا هُنا ناهية، ولكن بِحسَبِ قراءة العترة: (**فَلَا يُسْرِفُ**)، فإنَّ اللا هنا نافية وفارقٌ بينَ المعنيين، النَّاهيةُ تَنهى، أمَّا النَّافية فإنَّها تَنفي - **فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً**﴾، هذه من الآيات الَّتي تَحدَّثت عن مَقْتَلِ الحُسَين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

في سورة التكوير، الآية الثامنة بعدَ البسملة والَّتي بعدَها:﴿**وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ** ۞ **بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ**﴾، هُناكَ قاعدةٌ في التَّأويلِ في مَنهج العترة الطاهرة أنَّ الآية يكونُ لها تأويلٌ أصغَر وتأويلٌ أعظم:

التَّأويلُ الأصغرُ لهذه الآية: فإنَّ المُرادَ من الموؤودَة البنتُ الَّتي كانت تُدفَنُ في الجاهليّة لكي يَتخلَّص أهلُها منها..

أمَّا التَّأويلُ الأعظَمُ: فإنَّ الموؤُودَة فَاطمَة، فإنَّ الموؤُودَةَ الحُسَينُ، فإنَّ الموؤُودَة المُحسنُ ابنُ فَاطمَة إنَّها النَّفسُ المَوؤُودَة، هذا بِحسَبِ تَفسيرِهم لِقُرآنِهم.

﴿**وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ**﴾، وهذا يَنسجِمُ معَ المنطقِ السَّليم..

فإنَّ السؤالَ الأعظمَ سوفَ لن يَكُونَ عن قَتْلِ طفلَة في الجاهليَّة، وإنَّما سيكونُ عن قَتْلِ حُسَينٍ بِيَد أُمَّة جَدِه صلّى اللّهُ عليه وآله..

﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** - إنَّها علائمُ يوم القيامَة - **وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ** ۞ **وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ** ۞ **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** - عُطِّلَت الحياة وعُطِّلَت اهتماماتُ النَّاس، هذا التَّعبير: **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** - هذا ما كانَ يَهتمُّ به العربُ بِنياقهم وجِمالِهم - **وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ** ۞ **وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ** ۞ **وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ** - في ظلِّ كُلِّ هذا لَيسَ مَنطقياً أن يُطرَحَ السُؤالُ عن وَأد البنات في الجاهليَّة، لابُدَّ أن يكونَ السؤالُ عن أعظمِ جريمةٍ ارتُكبت..

ولابُدَّ أن تَعرِفوا من أنَّ قراءة العترة الطاهرة: ﴿**وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ**﴾، هذه قراءةُ العترة..

وهذه القراءةُ بالمناسبةِ مُثبَتةٌ في (مُعجَمِ القراءات القُرآنيّة)، إعداد الدكتور أحمد مختار عمر، الدكتور عبد العال سالم مُكرَّم، المجلَّدُ الخامس من طبعة عالم الكُتُب، الطبعةُ الثالثة - ١٩٩٧ ميلادي، وهذا المُعجَمُ مُؤيَّدٌ من قبل الأزهر، في مُقدمات الجزء الأوَّل هُناكَ الكتابُ الرَّسميّ الصَّادرُ من الأزهر في توثيقه واعتماده، من جُملة القراءات الَّتي ذُكرت بِخُصوص سورة التكوير: ﴿الْمَوْؤُودَة﴾، من جُملة القراءات: ﴿الْمَوَدَّة﴾، وهي قِراءةُ أبي جعفرٍ الباقر وأبي عبد اللّه الصَّادق وقِراءةُ عبد اللّه بن عبّاس..

﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾، العُنوانُ الأوَّلُ للقُربى ولتفعيل المَودَّة الَّتي هيَ أجرُ الرسالَة في فِناء فَاطمَة صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها، لَقد قَتلوا المَودَّةَ كُلَّها حينَ قَتلُوا فَاطمَة وحينَ قَتلُوا مُحسنها، القُرآنُ واضحٌ وصريحٌ لكنَّ القَومَ عبثوا فيه..

في سورة البقرة، الآيةَ الثلاثين بعدَ البسملة: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**﴾، إنَّها دماءُ الحُسَين في الرِّوايات عندنا هذا، ولكن حتَّى لو لم تَرِد الروايات فَليسَ منَ المَعقول أنَّ الملائكةَ يَعترِضونَ على دِماءِ عُمومِ البَشر ولا يعترِضونَ على دِماءِ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد، لابُدَّ من أولويَّة هُنا..

دَمُ الحُسَين هُوَ دَمُ اللّه، (السَّلامُ عَلَيكَ يَا ثَارَ اللّه وابْنَ ثَارِه)، اللّهُ سُبحانَهُ وتَعالى جَعلَهُ دَمَهُ، فإنَّ الاعتراضَ هُنا لأجلِ الحُسَين صلواتُ اللّه عليه، لكنَّ اللّهَ سُبحانَهُ وتعالى حينما بَيَّنَ لَهُم من أنَّ البرنامجَ سيكونُ بهذه الصُورة، ومن أنَّ دَمَ الحُسَين سيقُودُنا إلى الرَّجعَة الكُبرى، ومن أنَّ الرَّجْعَةَ الكُبرى ستَقُودُنا إلى الدَّولَة المُحمَّديَّةَ العُظمى الَّتي ستستمرُّ خمسينَ ألف سنة، هُنا يتحقَّقُ برنامجُ الخلافَةِ الإلهية بشكلِه الكامل، طلائعُ هذا البرنامج تتحقَّقُ في مرحلَة الظُهور المهدويّ، ثُمَّ تَتعالَى وإنَّ إمامَ زماننا لَيعُودُ في الرَّجعة الكُبرى ولَهُ حُكمٌ في الرَّجْعَة الكُبرى..

هذا المنطقُ هُوَ هُوَ نَفسهُ الَّذي وفقاً لهُ فهمنا ما جاء في سورة التكوير: ﴿**وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ** ۞ **بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ**﴾، لابُدَّ من أولويّة هُنا في السؤال يومَ القيامَة، سيكونُ السؤالُ عن أقدَسِ دَمٍ، ولذا في الرواياتِ عندنا من أنَّ المَوْؤُودَةَ الحُسَينُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، المَوْؤُودَةُ تَعني النَّفسُ المَوؤُودَة، النَّفسُ المَقتُولَة، النَّفسُ المَذبُوحة.

أعتقدُ بعدَ هذه الجولة بَينَ آياتِ الكتاب الكريم صارَ واضحاً أنَّ أجواءَ النَّبيين عُموماً وأنَّ أجواءَ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ موضُوعُ القَتلِ يكونُ قريباً منها، وأعتقدُ أنَّ المضامينَ واضحةٌ جِدّاً..

إنَّني أُحَد ثُكم عن الإمكان العقائديّ أن نَقبلَ الخبرَ بدرجة الـمُمكن، الخبرُ واضحٌ في مَضمونه: هُناكَ عَمليّةُ قَتْلٍ لقائم آل مُحَمَّد صلواتُ اللّه عليه، هـٰذا المضمونُ يَنسجِمُ معَ قاعدة المعلومات القُرآنيّة، أمّا الأحاديثُ أحاديثُ رَسُول اللّه وآل رَسُول اللّه صلواتُ اللّه عليهم، ماذا تقولُ الأحاديث؟

(كاملُ الزيارات)، لابن قولويه القمّي رضوان اللّه تعالى عليه، المتوفّى سنة ٣٦٨ للهجرة/ طبعةُ مكتبة صدوق/ طَهران - إيران/ البابُ الثّاني والعشرون في الصفحة الثامنة والستين، الحديثُ الرابع: **بِسنده، عَن إمامنَا البَاقرِ صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَليه: كَانَ رَسُولُ اللّه صَلّى اللّهُ عَليه وآله إذَا دَخَلَ الحُسَينُ جَذَبَهُ إلَيه، ثُمَّ يَقُولُ لأمير الْمُؤمنينَ أمسكه، ثُمَّ يَقَعُ عَلَيه فَيُقَبّلُهُ وَيَبْكي، فَيَقُول** - الحُسَين، يَقُولُ لَهُ - **يَا أَبَا لِمَ تَبْكِ؟ فَيَقُول: يَا بُنَيَّ أُقَبّلُ مَوْضعَ السُّيوف منْكَ وَأَبْكي، قَالَ:يَا أَبَا وَأُقْتَل؟ قَالَ: إي وَاللّه، وَأَبُوكَ وَأَخُوكَ وَأَنْت** - تُقتَلُونَ جميعاً - **قَالَ: يَا أَبَا، فَمَصَارِعُنا شَتّى؟** - كُلٌّ واحد منّا يُقتَلُ في مكان - **قَالَ: نَعَم يَا بُني، قَالَ: فَمَن يَزُورُنَا من أمتك؟ قَالَ: لَا يَزُورُني وَيَزُورُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَأَنْتَ إلَّا الصديقُونَ من أُمَّتي** - الكلامُ واضحٌ، هـٰذه أجواءُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، يسخرُ السّاخرونَ من خَبرِ مقْتَل إمام زَمانِنا تلكَ مُشكلَتُهم، الحقائقُ لا تُغَيّرُها السُخريةُ بِها، وحتّى الّذينَ يقولونَ من أنَّ دَولَة العَدل قد قامتْ فكيفَ يُقتَلُ الإمام؟! وما علاقةُ هـٰذا بِهـٰذا؟ الإمامُ هُوَ عادِلٌ برنامَجهُ عادلٌ عَدْلُهُ يدخُلُ إلى جوفِ بُيوتهم مثلما يَدخُلُ الحرُّ والقُرّ، كُلُّ شيء من جهة الإمام كاملٌ لكن من جهة النّاس ماذا؟ الظُّلمُ موجودٌ والحسدُ موجودٌ، صحيحٌ أنَّ دائرة الظُّلمِ تكونُ ضَيقةً جِدّاً وأنَّ دائرة الحَسد تكونُ ضَيقَةً جِدّاً لَكنَّ الظُّلمَ لن يَنتَهي بالكَامل، النُّفُوسُ البَشريَّةُ هي هي، والطِّباعُ الإنسانيّةُ هي هي..

من الباب الثّاني والعشرون إلى البابِ الثامن والمئة من المصدر نَفسه، الصفحة السابعة والأربعين بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ الحادي عشر، حديثٌ طويل، موطنَ الحاجة: **بِسنده** - بِسند ابن قولويه - **عَن حَمّاد بن عُثمان، عَن إمَامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسَلامهُ عَليه: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبيِّ صَلّى اللّهُ عَلَيه وآله إلَى السَّماء قيلَ لَهُ: إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وَتَعالَى يَختَبرُكَ في ثَلاث لينْظُرَ كَيْفَ صَبْرُك** - إلى أن يقولَ الحديث: **وَأَمَّا الثَّالثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتكَ من بَعْدكَ منَ القَتْل، أَمَّا أَخُوكَ عَليٌّ فَيَلْقَى منْ أُمَّتكَ الشَّتْمَ وَالتَّعْنيفَ وَالتَّوْبيخَ وَالحرْمَانَ وَالجَحْدَ وَالظُّلْم** - وكُلُّ هـٰذا واجهَهُ أميرُ المؤمنين - **وَآخرُ ذٰلكَ القَتْل** - فَتلُوه في المحراب - **فَقَال: يَا رَب** - النّبي يقُول - **يَا رَب قَبلتُ وَرَضيتُ وَمنْكَ التَّوْفيقُ وَالصَّبر، وَأَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظْلَمُ وَتُحرَمُ وَيُؤْخَذُ حَقُّهَا غَصْباً الَّذي تَجْعَلُهُ لَهَا وَتُضْرَبُ وَهي حَاملٌ وَيُدْخَلُ عَلَيهَا وَعَلَى حَريمهَا وَمَنْزلهَا بغَيرِ إذْن، ثُمَّ يَمسّهَا هَوانٌ وَذُلٌّ، ثُمَّ لَا تَجدُ مَانعاً وَتَطرَحُ مَا في بَطْنهَا منَ الضَّرب وَتَمُوتُ من ذٰلكَ الضَّرب** - إنَّها الزَّهراء فَاطمَة، قَتلُوها تَعذيباً - **قَالَ: إنَّا للّه وإنَّا إلَيه رَاجعُونَ، قَبلتُ يَا رَبّ وَسَلَّمتُ وَمنْكَ التَّوْفيقُ وَالصَّبر، وَيَكُونُ لَهَا من أخيكَ ابْنَانَ يُقْتَلُ أَحَدُهُما غَدْراً وَيُسْلَبُ وَيُطْعَن تَفعلُ به ذَلكَ أُمَّتُك** - إنَّهُ إمامُنا الحسنُ المجتبى - **قُلتُ: يَا رَبّ قَبلتَ وَسَلَّمتَ إنَّا للّه وَإنَّا إلَيه رَاجعُون وَمنْكَ التَّوْفيقُ للصَّبر، وَأَمَّا ابْنُهَا الآخَرِ فَتَدْعُوهُ أُمَّتُك للْجهَاد ثُمَّ يَقْتُلُونَهُ صَبراً وَيَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَمَن مَعَهُ من أَهْل بَيْته ثُمَّ يَسْلبُونَ حَرَمَهُ** - الروايةُ طويلةٌ، هـٰذا هو الّذي جرى على مُحمّد وآل مُحمّد، فهل نَستغرِبُ أن يجري على إمامِ زمانِنا؟ هـٰؤلاء هُم النّاس والظّلمُ هُوَ الظّلم والجريمةُ هي الجريمة والمظلُومُ هُوَ المظلُوم.

في (كفايةُ الأثر في النصوص على الأئمّة الاثني عشر)، من كُتُبنا القديمة المعروفة لعليّ بن محمد الخزّاز القُمّي من أعلام القرن الرابع الهجري من الكُتُب المهمّة جِداً، طبعةُ مركز نور الأنوار في إحياء بحار الأنوار/ الطبعةُ الأولى/١٤٣٠ هجري قمري/ قُم المقدّسة/ الصفحة الخامسة والخمسين بعدَ المئتين/ الحديثُ الثامنُ والتسعون، حديثٌ طويل: **بِسنده، عَن إمامنا الحَسَن المُجتبى صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - موطن الحاجة مِنَ الحديث الشريف، إمامُنا الحسنُ هكذا يقول: **وَلَقَد حَدَّثَني حَبيبي جَدي رَسُولُ اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيه وآله** - هـٰذا الكلامُ قَالَهُ إمامُنا الحسن في خُطبة خَطبها في الكُوفة على المنبر بعدَ مَقتَل أمير المؤمنين - **أَنَّ الأَمْرَ يَملكُهُ اثْنَا عَشَر إمَاماً** - المرادُ مِنَ الأمرِ هُوَ أمرُ الدينِ وأمرُ الشَّرعِ وأمرُ العقيدة وأمرُ النّاس - **من أَهْل بَيْته وَصَفْوَته مَا منَّا إلَّا مَقْتُولٌ أو مَسْمُوم** - فإنَّ الكلامَ ينطَبِقُ على الأئمّة أجمعهم..

وحديثٌ آخر هـٰذا الحديثُ من طَريقٍ شيعي ، الصفحة الثلاثين بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ الثّاني والثلاثون بعدَ المئة: **عَن إمَامنا الحَسَن المُجتبَى صَلواتُ اللّه عليه: وَاللّه إنَّهُ لَعَهْدٌ عَهدَهُ إلَيْنَا رَسُولُ اللّه** - هـٰذا الكلامُ قالَهُ إمامُنا الحسنُ السِّبط: **وبينَ يَديه طَستٌ يَقذفُ فيه الدَّم وَيُخرجُ كَبدَهُ قطعَةً قطعَةً من السّمّ الَّذي أسقَاهُ مُعاويةُ لَعنَهُ اللّه.**

وَاللّه إنَّهُ لَعَهْدٌ عَهدَهُ إلَيْنَا رَسُولُ اللّه - في تلكَ السّاعة الحَرِجة - **أَنَّ هَـٰذَا الأَمْرَ يَملكُهُ اثْنَا عَشَرَ إمَاماً من وُلْد عَليٍّ وَفَاطمَة** - اشتباهٌ واضح، هُو كالحديث السابق: (من أهْل بَيْته وصَفوَتُهُ)، هـٰذه الإضافةُ جاءت من الرُّواة لأنَّ الأئمّة من وُلْد عَليٍّ وفَاطمَة أحدَ عَشَر ما هُم بإثني عَشَر - **وَاللّه إنَّهُ لَعَهْدٌ عَهدَهُ إلَيْنَا رَسُولُ اللّه أَنَّ هَـٰذَا الأَمْرَ يَملكُهُ اثْنَا عَشَرَ إمَاماً مَا منَّا إلَّا مَسْمُومٌ أو مَقْتُول** - الكلامُ هُوَ هُوَ، تُلاحظونَ أنَّ مَضامينَ الأحاديث تأتي مُنسجِمَةً معَ مَضامين القُرآن، هـٰذا هو منهجُ العترة الطاهرة، وهـٰكذا تُحقَّقُ النُصوص وهـٰكذا نكتَشفُ الحقائق.

الزيارةُ الجامعةُ لأئمّة المؤمنين، في (مفاتيح الجنان)، إنَّها غيرُ الزيارة الجامعة الكبيرة، نقرأُ فيها: **يَا مَوَالِيَّ** - ونَحنُ نُخاطبُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد صلواتُ اللّه عليهم - **فَلَو عَايَنَكُم الْمُصْطَفَى وَسهَامُ الأُمَّة مُغْرقَةٌ في أَكْبَادكُم وَرمَاحُهُم مُشْرَعَةٌ في نُحُوركُم وَسُيُوفُهَا مُوْلَغَةٌ في دمَائكُم يَشْفي أَبْنَاءُ العَوَاهرِ غَليلَ الفسْقِ من وَرَعكُم** - هـٰذا هو الّذي جرى على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **وَغَيْظَ الكُفْرِ من إيْمَانكُم وَأَنْتُم بَيْنَ صَريع في المحْرَاب** - يا أمير المؤمنين - **قَدْ فَلَقَ السَّيفُ هَامَتَه، وَشَهيد فَوْقَ الجنَازَة قَد شُكَّت أَكْفَانُهُ بالسِّهَام** - حينما خرجت عائشةُ على بَغلَتها مع أعوانها من الأمويّين وأطلقَت السِّهامُ على جنازة إمامنا الحَسَن - **وَقَتيل بالعَرَاء** - يا حسين - **قَد رُفعَ فَوْقَ القَنَاة رَأسُه وَمُكَبَّل في السِّجْن** - يا باب الحوائج أئمّتُنا كُبِّلُوا في السُّجون - **قَدَ رُضَّت بالْحَديد أَعْضَاؤُه وَمَسْمُوم قَد قُطِّعَت بجُرَع السّمّ أَمْعَاؤُه** - إمامُنا الحسنُ ومَن قَبله رَسُولُ اللّه سَمَّمتهُ المرأتان هـٰكذا تُحدثنا أحاديثُ العترة الطاهرة قطعاً بالاتفاق مع أبويهما، إنَّهُ عَهدٌ من رَسُول اللّه: "مَا منَّا إلَّا مَقْتُولٌ أو مَسْمُوم" - **وَشَمْلُكُم عَبَاديدُ تُفْنيهُمُ العَبيدُ وَأَبْنَاءُ العَبيد** - فَرْقُوكُم قَتَّلُوكُم - **فَهَل الْمحَنُ يَا سَادَتي إلَّا الَّتي لَزمَتكُم وَالمَصَائبُ إلَّا الَّتي عَمَّتْكُم وَالفَجَائعُ إلَّا الَّتي خَصَّتْكُم وَالقَوَارعُ إلَّا الَّتي طَرقَتْكُم صَلَوَاتُ اللّه عَلَيكُم وَعَلى أَرْوَاحكُم وَأَجْسَادكُم وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكَاتُه.**

أعتقدُ أنَّ المضامينَ واضحةٌ ما بينَ آيات الكتاب الكريم وبينَ أحاديثهم إنَّها أحاديثُ رَسُول اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله يُحدثنا بها إمامُنا الحسنُ المجتبى..

المضمونُ الّذي جاء في الخبر عن هـٰذه المرأة التّميميّة يكونُ مَقبولاً، يكونُ صادقاً في دائرة الإمكان العقائديّ، عَهدٌ معهودٌ من رَسُول اللّه صَلّى اللّهُ عليه وآله، بِخُصوص إمامِ زماننا صلواتُ اللّه عليه: "مَا منَّا إلَّا مَقتُولٌ أو مَسْمُوم"، ينطَبِقُ عليه، وخبرُ هـٰذه المرأة يأتي في هـٰذا السِّياق، إمامُنا الحُجّةُ القَائمُ مُحاولاتٌ عديدةٌ لقتله منذُ أيّامِ ولادته الأولى، وهـٰذا الأمرُ تركّزَ بنحوٍ شَديد بعدَ قَتل العبّاسيّين لإمامنا الحَسَن العسكريّ..

إمامُنا الصَّادقُ حدَّثنا عن هـٰذا في أيّامِ حياته صلواتُ اللّه عليه، في (كمالُ الدين وإتمامُ النِّعمة)، للصّدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ للهجرة/ طبعةُ مؤسّسة شمس الضحى/ إيران/ الصفحة الثانية والثلاثين من الجزء الثّاني/ الحديثُ الحادي والخمسون/ حديثٌ طويل: **بِسنده، عَن سَدير الصَّيرفي قَالَ: دَخَلتُ أَنَا وَالمُفَضَّلُ بنُ عُمَر وَأَبُو بَصير وَأَبَانُ بنُ تَغلب عَلَى مَوْلانَا أَبي عَبْد اللّه الصَّادق صَلواتُ اللّه عليه** - الحديثُ طويل إلى أن نَصلَ إلى موطن الحاجة في الصفحة الخامسة والثلاثين، إمامُنا الصَّادقُ يُقارنُ بَينَ ما جرى في مصر عندَ الفَراعنة وهُم يبحثونَ عن مُوسى كَي يَقتُلوه لأنَّ فرعونَ عَلِمَ من أنَّ إسرائيلياً سيولَد ستكونُ نهايتهُ على يَده، إلى أن يقولَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه: **وَكَذٰلكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو العَبَّاس لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكهم وَمُلْك الأُمَرَاء وَالجَبَابرَة منْهُم عَلَى يَد**

القَائمِ منَّا نَاصَبُونَا العَدَاوَة وَوَضَعُوا سُيُوفَهُم فِي قَتْلِ آلِ بَيْت رَسُولِ اللّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَآله وَإِبَادَة نَسْله طَمَعَاً مِنْهُم فِي الوُصُولِ إِلَىٰ قَتْلِ القَائِمِ وَيَأْبَىٰ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أن يَكْشفَ أَمْرَهُ لِواحد منَ الظَّلَمَة إِلَّا أَنْ يُتمَّ نُوْرَهُ وَلَو كَرِهَ الـمُشْرِكُون - الكَلامُ واضحٌ وصَريحٌ، كُلُّ الَّذي جرى على العِترة الطاهرة في هـذا السياق الجميعُ يَطلُبونَ رأسَ إمامِ زَمانَنا، هَــذه هي ثَقافَةُ العِترة الطاهرة..

هـٰذه أمثلةٌ ونماذجٌ من أحاديثهم وكلماتهم وزياراتهم الشَريفة..

خُلاصَةُ القول: خَبرُ المرأة التَّميميّة نحنُ نَقبلُهُ ونَضعهُ في دائرة الإمكان العقائديّ، المعنىٰ الإجماليّ للخَبر يأتي مُنسَجِماً معَ الـمَذاقِ القُرآنيّ، ويأتي مُنسَجِماً معَ مذاقِ ثقافة العترة الطاهرة، وقد عرضتُ البياناتِ والـمُعطياتِ بَينَ أيديكُم..